دون العلم صاحب علم بما عنده من علوم النقل المتعلق بالامر الاكوان ومصالح العباد والبلاد
بذلك لا يسمى عالما فى نفس الامر انما هو حامل لاحكام الله والعلم لغيره اذ هو ناقل علم غيره لا علم نفسه
فهو مقلد لا عالم **واما القسم الاخر** اى الثانى من القسمين الذى **هو صاحب علم** اى معارف
لدنية الهية تلقاها من ربه تعالى بنزول ملك الالهام فى قلبه **لا صاحب عمل** تقليدى شرعى فهو اى
صاحب هذا المقام هو الانسان **العالم** على الحقيقة **بالامور الالهية** فى نفسه **المركب للشهوات**
اى حضلوظا لنفس المباحة **المسخر** اى الجارى بطبعه **فى المحرمات** المنهى عنها **فانه روح هذا**
الانسان المذكور فى هذا المقام الروحانى **متنعم بما يكشف له من العلوم الالهية** الروحانية
لان الروح حظها العلم من ربها وبه نعيمها لانها من امر الله تعالى والعلم من عند الله كما قال تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى اى قال تعالى قل انما العلم عند الله فكان بينهما مجانسة
نسبية من هذا الوجه ، والنفس الممسوخة حظها الشهوات وارتكاب المحرمات لا عن علم وبذلك نعيمها
لانها مخلوقة من الشر والخبث والمحرمات والشهوات كلها خبث وشر فكان بينهما مجانسة نسبية
من هذا الوجه **ورعيته** اى رعية صاحب العلم بلا عمل يعنى اعضاءه وجوارحه **محذية بما ارتكبه**
اى يجرى عليه **من الشهوات والمحرمات الموتى** اى الموصلة تلك الرعية **الى دار البوار** اى المحل وهو
الارض البخة الخالية من الزروع والنباتات المقحوطة من النتايج التى لا خير فيها اصلا ، والمراد
بها هنا دار الاخرة الشديدة الكرب والبلاء العظيمة الهول الطويلة المدة الكثيرة الهم والغم
الا على من سبقت لهم العناية من الله تعالى وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب فانهم يمرون بارض
القيمة ولا يدركون بها ولا يرون اهوالها وسماها دار البوار لان الانسان الغافل فى الدنيا
يتبع شهوات نفسه فتقوى نفسه عليه فتطغى اعضاءه وتغفل نفسه عن المقاصد الحسنة فيرتكب
المحرمات والمكروهات ويترك الطاعات والمستحبات ، فاذا خرج من الدنيا الى الدار الاخرة
لم يجد له حسنة هناك يعود نفعها عليه ووجد اعماله السيئة فردها تقع عليه ليعاقبه بها فحل به
عذاب حين يقرا بنفسه كتابه كما قال تعالى وترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم وقال
تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ويقال لكل انسان كلف
فى ذلك اليوم اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويقال لهم ذوقوا العذاب بما كنتم
تعملون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ، وهذا هو الخسران
المبين فى تلك الدار التى هى دار البوار على من هذه صفته **فتدبر** اى كن متدبرا ايها
الانسان فى **هذه الاقسام الاربعة** المذكورة **ترى** اى تظهر لك **الحكمة الالهية البالغة**
اى العظيمة فى الخلق لان اسرار الله تعالى وحكمه وقضاياه وتدبيراته ومراداته وجميع مخلوقاته
كلها مودعة فى مخلوقاته نافذة منهم بهم لهم فيهم لانهم مظاهر تجليات تعالى وآثار اسمايه

والعمل

العامل ، وقولنا لا صاحب علم ولا عمل وهو عكسه اى عكس صاحب العلم والعمل
العامل و قولنا لا صاحب علم لا عمل وقولنا صاحب عمل لا علم فنقول له
ولا نسلم لكم **القسمين الاخرين** وهما قولنا صاحب علم لا عمل وقولنا صاحب عمل لا علم فنقول له
فى الكتاب **لا قسم** الاربعة كلها **صحيحة واضحة** عندا صحاب المعارف الكاملة والعلوم الصحيحة
الراجحة **وذلك لان الارواح** الطاهرة وكل الارواح طاهرة بالنسبة الى عالمها الامرى وليس فيها
خبث لانها من امر الله تعالى فهى منسوبة الى الله لقربها منه عز وجل وانما الخبث فى النفوس لهابطة
الى اسفل سافلين المقارنة للهوى والشيطان المتناولة فى ارض الشهوات الكونية فهى منسوبة
الى عالمها متوجهة اليه وهى مسخ الروح اذا الارواح تمسخ قتصير نفوسا فتغفل عن الله تعالى
فيميتها ليوجهها اليه كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت **نعيمها** اى الارواح وعدّدها بأعيانها
تعدد الصور المشرقة عليها من سماء احديتها اذ الروح من حيث هى واحدة لا تعدد لها
ولها نعيم فى ذاتها **بالعلوم** الالهية السماوية الروحانية **ولمكاشفات** الربانية القلبية الوجدانية
وذلك هو غذاؤها وحياتها ونعيمها وعذابها باضداد ذلك **ولاجسام** اى الصور الادمية المخلوقة
من طين كما قال تعالى وبدا خلق الانسان من طين **نعيمها** يكون **بالمحسوسات** اى الظواهر من المطعومات
اى المآكل والمشارب والملابس والمناكح الطيبة الزاكية الشهية ونحوها **والمشمومات** اى الروائح الزكية
المنعشة للنفوس كالازهار والرياحين ونحوها وذلك هو غذاؤها وحياتها ونعيمها **وعذابها**
باضداد هذه الاشياء المذكورة **فاذا سلم** بتشديد اللام مفتوحة هذا المعترض لنا القسمين
الاولين **فيلزمه** ايضا **ان يسلم** لنا القسمين الاخيرين لانه لا يعرف قصدنا فى كلامنا ولا
اصطلاحنا فى علمنا وبيان **ذلك انه** القسم الذى **هو صاحب عمل** كما **صاحب علم فانه**
الانسان المقلد للغير **وهو صاحب عمل** يعمل الاعمال بجسده **وليس لروحه علوم** الهية
باطنية ولا علوم استنباطية ظاهرية **يلتذ بها** فى معارج سلوكه **وانما هى** اى نفسه التى هو لتيم
عليها بترك العلم وسماها هنا روحا باعتبار اصلها لان النفوس اصلها روح كما اشرنا
اليه آنفا **مسجونة** اى محبوسة **مقيدة** اى مربوطة فى عالمها الكونى **بالنظر الى ما يؤل**
اى ينتهى **اليه محلها** اى غاية سيرها ومقدار ما يكون لها **من نعيم الجنان** الذى هو من
جملة عالم الخلق وليس لهذه النفس رتبة اعلا من هذا المقام لان ما فوق ذلك مرتبة العلم
وهى لا علم عندها الان اخرجها الله تعالى من هذا المقام وفك قيدها بان ارجعها الى عالمها الروحانى
فعادت كما كانت روحا من امر الله فتكون حينئذ فى مقام صاحب العلم ، وهذا سبب تربية الله تعالى
للمريدين فى طريق السادة الصوفية فيسلكونهم فى طريق الرياضات ومكارم الاخلاق والمواظبة
على العبادات المفروضة والمسنونة ليلا ونهارا ويزيدون عليهم شيئا من سنن الطريق ليدربوا نفوسهم
الممسوخة ويرجعوها الى عالمها الروحانى فيعلمها الله تعالى بسبب التقوى علم الارواح كما قال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله ولا نقول ان **هذا** اى الانسان المتصف بما ذكر من التقليد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)